رابط المادة على منصة باحث

سلسلة محاضرات بعنوان : فلاح مندكار كما عرفته

الشيخ فلاح مندكار كما عرفته فضيلة الشيخ د.محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين احمده سبحانه ولي الصالحين المتقين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن سار على نهجه واقتفى اثره الى يوم الدين وبعد

وبلا شنيد المتصلة الى الامام البخاري رحمه الله تعالى قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله تعالى عنهما قال

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يقبض العلم انتزاعا من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبقى عالم

او حتى اذا لم يبقي عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فظلوا واضلوا هذا الحديث المتفق على صحته يدلنا ايها الاخوة على فوائد عظيمة منها اهمية ان يستفيد الانسان من العلماء

حال وجودهم وان العلماء اذا قبضوا فينبغي علينا ان نجتهد في السير على منوالهم وفي هذه المحاضرة ليس المقصود ان نتذاكر شيخنا ابا محمد فلاح ابن اسماعيل ابن مندكار رحمه الله عز وجل وجعله في الجنة مع الابرار

وغفر له وبارك في ذريته وفي تلامذته ليس المقصود من ذكره حتى نبكي ونتباكى فهذا حظ الاحياء وانما حظ الميت الدعاء ولهذا كان الذي ينبغي عند الموت هو الدعاء للميت لا البكاء على الميت

لان البكاء على الميت هو حظ النفس اي نعم هو ليس ممنوعا اذا كان بدمع العين بلا صوت ولكنه ممنوع اذا كان بصوت فاذا كان حظ الميت الدعاء فالحمد لله

وجدنا العالم شرقا وغربا يدعون لشيخنا رحمه الله جل في علاه ومن حقه علينا ايضا ان نتذاكر في شيء مما نستفيد منه رحمه الله تعالى في حياتنا فان العالم له المكانة العالية

لانه كما قال بعض العلماء العلماء هم الذين يطبقون دين الله عز وجل ولهذا قال سبحانه وتعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وهنا يأتي السؤال لماذا لم يقل فاسألوا العلماء

ها لماذا لم يقل فاسألوا العلماء وانما قال فاسألوا اهل الذكر لان المقصود اسألوا الذين هم اهل للذكر واهل الذكر اي اهل القرآن واهل السنة اهل الذكر حملة القرآن وحملة السنة

دعاة القرآن ودعاة السنة اهل الذكر هم الذين اذا رأيتهم ذكرت الله عز وجل وشيخنا رحمه الله تعالى قد استفدنا منه كثيرا فهو بمقام الوالد لنا جميعا طلاب العلم في الكويت

وفي غير الكويت ممن استفاد منه رحمه الله سمتا ودلا نسأل الله عز وجل ان يسكنه فسيح جناته لم يرتب هذه المحاضرة ولن ارتب ما سيأتي من المحاضرات عن حياة شيخنا رحمه الله

لكن سأذكر محطات عن حياة شيخنا رحمه الله كما عرفته حتى يكون نبراسا لنا عمليا في حياتنا في هذه المحاضرة اتحدث عن شيء من جوانب حياة شيخنا رحمه الله مما عرفته في درسه وتدريسه

وكان اول لقاء لي مع الشيخ يوم ان كان في الثلاثينات من عمره وانا يومئذ مقارب الخامسة عشر من العمر حيث جاء رحمه الله من المدينة بعد تخرجه وصار يدرس في دار القرآن في منطقة الفحاحيل

وكان هذا اما في سنة اربع وثمانين او في خمس وثمانين لم اضبط التاريخ لاني لم اكتبه والمنبغى على طلاب العلم ان يكتبوا كل شيء على كراريسهم وكان هذا مكتوبا في كراستي حيث كان الشيخ رحمه الله

قد درسنا الفقه قد درسنا الفقه في هذه السنة التي قدم فيها من آآ المدينة النبوية وصار يدرس ثم بعد ذلك رجع واكمل دراسته الماجستير والدكتوراة ولكن في هذا الفصل الذي درسنا الشيخ

ما الذي استفدته منه؟ والذي اريد ان انقله لكم جميعا مع صغر سني لكني وجدت ان شيخنا رحمه الله نقلنا نقلة نوعية تامة الى ثلاثة امور ما كنت اعرفها ولم اجدها عند غيره رحمه الله تعالى

الامر الاول شدة حرصه رحمه الله على التوحيد وهذا الامر وهو شدة حرصه على التوحيد تعليما ونشرا وتطبيقا وتذكيرا هذا سار معي في كل حياتي مع الشيخ الى ان توفاه الله عز وجل

الامر الثاني وهو ايضا امر عظيم علاوة على الحث على التوحيد والسنة الحث على فهم سلف الامة الحث على فهم سلف الامة ولاول مرة ولا اخفيكم لاول مرة في حياتي
اسمع هذه المقالة وهو القرآن والسنة على فهم سلف الامة من شيخنا بمحمد رحمه الله تعالى ولاول مرة في حياتي وهذا كما ذكرت في اوساط الثمانينات اسمع داعية يقول القرآن والسنة على فهم سلف الامة
قد يقول قائل كان هناك علماء اخرين اقول نعم لكن لم يكن عندهم هذا التركيز هذا التركيز انما وجدته من شيخين عنهما اخذت اولهما الشيخ عبد الرحمن عبد الصمد ابو يوسف رحمه الله تعالى واسكنه فسيح جناته
وثانيهما الشيخ ابو محمد فلاح بن اسماعيل ابن مندكة وهذه قضية مهمة جدا كان سببا ولله الحمد والمنة انا لم ننجرف مع تغير المتغيرات وتغير الافكار الواردات ثبتنا الله عز وجل بهذه
القاعدة العظيمة التي رأينا الشيخ يحث الطلاب عليه جميعا وهذه القاعدة ايضا مشى معنا في جميع تعليمنا مع الشيخ في سنوات عمرنا كلها ومع اني ذكرت انه لم يدرس الا فصلا واحدا فقط
ثم ذهب الى المدينة لكن كان يرجع في العطلات وغيرها وكان يعقد درسا اما في بيته في بيت والده رحمه الله رحمة واسعة لعم اسماعيل من دكار اسكنه الله عز وجل فسيح جناته
واما في بيت احد طلاب العلم في الصباحية واما في احد في بيت احد طلاب العلم في الفح فكان الشيخ يدرس الامر الثالث وهو ايضا استفدتوا من الشيخ استفادة عظيمة في
التعامل العلمي وهو اهمية الاتباع وترك التقليد اهمية الاتباع وترك التقليد واذكر بهذه المناسبة ان الشيخ رحمه الله صار في هذا الفصل وهو اول لقاء كان له في التدريس معي على وجه الخصوص
ومع زملائنا على وجه العموم ومنهم ثلاثة هم احياء ولعلهم يذكرون هذه القصة ان الشيخ رحمه الله في مسألة القراءة خلف الامام جلس رحمه الله يناقش الاقوال المتعددة وكان محبا
حبا عظيما للشيخ الالباني وللمشايخ كلهم لكن علمنا شيء بعد ذلك علمنا ان هذه المقالة كانت لابن القيم فكان يقول الشيخ الالباني حبيب الينا لكن الحق احب الينا. فكان يرى وجوب القراءة خلف الامام في الجهرية وفي السرية. مع حكايته
لاقوال العلماء الاخرين الشيخ رحمه الله تعالى في تدريسه وانا ذكرت ان اليوم لن نتحدث الا عن دروسه سنتحدث عن الجوانب الاخرى من حياته مما عرفته في محاضرات قادمة كان رحمه الله
في تدريسه هينا لينا مع الذي يقرأ مع الذي يستمع مع طلاب العلم وكان رحمه الله يراعي الطلاب الموجودين فيعرف ان هذا مجتمع ويعرف ان هذا طالب علم جاء يستفيد
فكان يعامل كلا بما يناسبه من الاشياء التي استفدنا من الشيخ في حياتنا العملية بعد ذلك انه رحمه الله كان يشرح الدرس بطريقة سلسة باسلوب هين لين يفهمه الاعجمي الذي يفهم العربية
ويفهمه البليغ الذي هو قح في العربية فكان رحمه الله عنده اسلوب تدريسي يصلح لجميع المستويات العلمية بينما رأينا بعض مشايخنا لا ما كانوا يستطيعون النزول الى مستوى الجميع فكان لا يستفيد منه الا طلاب العلم
لكن الشيخ رحمه الله كان في تدريسه كما ذكرت يشرح المسألة العقدية او القضية الفقهية او يشرح الحديث او الاية حينما كنا نقرأ عليه كتب التفسير وكأنه يخاطب المستمع الذي هو لاول مرة يريد ان يفهم هذا الخطاب
وهذا كان سبب في اقبالك كثير من الناس على العلم وعلى حب العلم واني لاعرف اناس ممن هم اكبر منا بعشر سنوات وعشرين سنة كانوا يحضرون دروس شيخنا بعدما رجع
بعد الدكتوراه بداية من سنة اثنين وتسعين حيث بدأ الشيخ في التدريس في مسجد سالم العلي كان الناس يحضرون فيستمعون الى الاسلوب السلس الذي كان من شيخنا رحمه الله ووالدنا
فكانوا يحبون العلم يجدون محبة العلم وكان رحمه الله وهذا حق نقوله في حق شيخ ربما يشدد على طلاب العلم ما لا يشدد على العوام وهذا منه رحمه الله لاجل ان يتعلم طالب العلم
واذكر اني كنت اقرأ عليه الشريعة للاجر في سنة ثلاثة وتسعين وقد استمرينا في هذا الكتاب سنوات من اتنين وتسعين وثلاثة وتسعين واربعة وتسعين وخمسة وتسعين حتى انهينا الكتاب وانا اذكر
ان هذا الكتاب شرحه الشيخ شرحا والله احببنا كتب السلف لي ما رأينا من الشيخ من اسلوب عجيب بديع في التسهيل ووالله انا شخصيا لم افهم مسائل القدر الا من شيخنا لما كان وصل الى ابواب القدر من كتاب الشريعة للاجر رحمه الله تعالى
فكان الشيخ رحمه الله وانا اقرأ مرة انا الذي كنت اقرأ احيانا واحيانا يقرأ بعض طلاب العلم الاخرين موجودين بعضهم الى الان اذكر اني نصبت المرفوع فقال لي هكذا هذا اسلوب الشيخ هكذا
فقلت له لا قال اذا تعلم العربية هذه الكلمة التي قالها لي ربما اضحكت بعض زملائنا ممن كانوا يحضرون وظنها منقصة لكن والله انا تلقيت هذه العبارة من شيخنا كأني اتلقى من الوالد

وهو كذلك بالنسبة لي فبعد ذلك ذهبت ودرست آآ كتب النحو اكثر مما كنت حتى لا الحن ولا وقع في اللحن امام الشيخ وكان رحمه الله في تدريسه يسأل الطلاب
وهذا طريقة السؤال وطريقة الجواب من الاساليب العظيمة التي ترسخ المسائل وكان ايضا رحمه الله واسكنه الفردوس الاعلى كان قبل ان يبدأ بدرس جديد يذكر لنا خلاصة لما سبق لا سيما اذا كان له تعلق بما هو لاحق
ايضا كان الشيخ رحمه الله في تدريسه البسمة لا تفارقه وهذا يجعل الانسان يحب الشيخ اذا نظر الانسان الى من يبتسم اليه احبه واذا احبه صار صدره واسعا له صار الكلام الذي يلقيه الشيخ له مسمع على الاذن. بلسم على القلب
وهذا كان من اسباب فتح الله على شيخنا نسأل الله ان يتقبل ذلك منه فكان رحمه الله في اثناء تدريسه لا يفارقه ثلاثة امور الامر الاول البسمة وهذا هو الاصل المطرد
الامر الثاني الغظب لله عز وجل ولرسوله ولدينه وللصحابة رظوان الله عليهم فكنت تراه كأنما اصبح اسدا يزمجر اذا جاء موضع الغضب في الدرس لا سيما اذا تكلم المتكلمون وتفلسف المتفلسفون
في كتاب الله عز وجل وفي كلام رسوله صلى الله عليه وسلم فلا يأخذ شيخنا في الله لومة لائم ويصبح يتكلم عليهم ويبين عوارهم ويكشف شنار اقوالهم باسلوب علمي متين
مبني على النقل والعقل وكان رحمه الله قد هظم كلام شيخ الاسلام ابن عباس ابن تيمية رحمه الله بل كان سببا في حبي لشيخ الاسلام ابن تيمية بعد ذلك والامر الثالث الذي ما كان يفارق درسه
وهذا امر يشهد له كل من حضر الشيخ انه رحمه الله كان لا يذكر صفة من صفات النبي صلى الله عليه وسلم او لا يأتي مسألة الصحابة الا والدمعة تنزل من عينه
رحمه الله تعالى وبهذه المناسبة كلما كلما اثني على الصحابة ادافع عن الصحابة واذكر الصحابة فانما هو غيظ من فيظ مما عند شيخنا رحمه الله تعالى والله ما تعلمنا حب الصحابة رضوان الله عليهم
والدفاع عنهم ونشر مآثرهم الا منه رحمه الله تعالى فكان عينه تدمع اذا جاءت القضية في الصحابة فتجده رحمه الله تعالى اسدا يزمجر في الدفاع عن الصحابة رضوان الله عليهم. في الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم في الدفاع عن السنة
وتجد البسمة على محياه اذا جاء في بيان محاسن الاسلام واخلاق الاسلام وغير ذلك مما استفدته من شيخنا رحمه الله. التواضع الجم في المسائل العلمية من اعجب ما رأيته في شيخنا رحمه الله
انا كنا نأتيه بالفائدة ونظن انا قد حصلنا شيئا ليس عند شيخنا وهذا اكتشفته بعد ذلك فكان يسمع لنا ونحن نقول له الفائدة سواء بعد الدرس او في السيارة او بعد الصلاة قبل ان ينصرف الى بيته
وكأنه لاول مرة يسمع هذه الفائدة وكان هذا ديدننا ان انا والمشايخ الدكتور دهان والاخوة الاخرين دكتور بدر المري والاخوة الاخرين طلاب العلم الذين كانوا يحضرون لشيخنا كنا ننقل له بعض الفوائد
اخونا عبد العزيز الفضلي وغيرهم فكان رحمه الله رحمة واسعة يستمع الينا كانه لا يعلم عن هذه الفائدة شيء الى ان حصل مرة من المرات ان طلب مني ان اتي له بكتاب له
وهو شرح العمدة فاتيت بكتابه و لما جئت هي الكتاب الى الشيخ في الطريق كان معي كتب اخرى انفتح الكتاب واذا هناك تعليقات وفوائد مكتوبة على اضطرت الكتاب من الجانب اليمين واليسار ومنها فائدة
الله اعلم الشيخ متى كتبها وانا كنت ذكرتها للشيخ امس وكانه لم يسمع بها فعلمت ان شيخنا انما يفعل هذا ليشجعنا على البحث وعلى النظر لا انه لا يعلم هذه الاثار او هذه الاقوال
من تواضعه الجم في العلم وهذا مع الاسف نسأل الله عز وجل ان يصلحنا وان يصلح احوالنا واحوال طلاب العلم هذه الصفة مفقودة في لا اقول في بعض بل في كثير من طلاب العلم
كان رحمه الله اذا قال قولا ثم تبين له بتنبيه احد من زملائه او طلابه انه خطأ والله لا يجادل ولا يناقش يقول نعم خطأ وانا شخصيا اذكر هذا فقد كنت
اسجل دروس شيخنا ثم بعد ذلك اثناء الكلام واثناء الدرس اجد ان هناك الشيخ سبق كلام فاخبر الشيخ فيقول احذفه لا يجادل لا يناقش وهكذا ينبغي ان يكون طلاب العلم
يكون عندهم تواظع حتى اني مرة من المرات كنت معه وكان معنا بعض الاخوة المشايخ نزور الشيخنا الشيخ عبد المحسن العباد فقلت للشيخ فلاح يا شيخ فلاح انت كثيرا ما تقول
الله اعلم وشيخنا عبد المحسن العباد يقول كثيرا الله اعلم فكيف هذا قال اذا جيت عند الشيخ عبد المحسن العباد اسأله وهذا كان في الحج وان لم تخني الذاكرة كان في حج سنة
الف واربع مئة واثنين وثلاثين او ثلاثة وثلاثين هجرية وكان الشيخ عبدالمحسن في التوعية مع وزارة الشؤون الإسلامية في مقره في اه العزيزي وذهبنا الى الشيخ في نفسي قلت لن اسأل الشيخ الا هذا السؤال حتى نتعلم

فالمشايخ سلموا على الشيخ وسلمنا واحوالنا سألناه بعض المسائل فلما جاء دوري قلت يا شيخنا عندي سؤال واحد كثيرا ما تقول الله اعلم كيف نجعل هذه الكلمة على السنتنا فقال الشيخ هو صعب
قولوا الله اعلم ما دام ما تعلم نعم هي هذه الكلمة فشيخنا ووالدنا ابو محمد رحمه الله تعلمنا منه ان لا نجادل في الخطأ تعلمنا منه ان يقول الله اعلم
واذكر ايضا ان شيخنا رحمه الله كان اذا جاءه بعض العوام يستفتيه في بعض المسائل ومن ذلك مسائل الميراث واذكر هذا كأنه بالامس جاءه شخص وهو في مسجد سالم لعلي
وعنده مسألة في المواريث فقال الشيخ اعطني الوارثين وسآتي لك بالقسمة. وكانوا وكان الوارثون كثر ولم يستعجل الشيخ الجواب لكثرة الوارثين حتى لا يخطئ وهذه اموال وحسابات لو دينار واحد وقع فيه الخطأ سيقع في كل القسمة خطأ
وكان شيخنا رحمه الله في تدريسه دائما دائما وابدا يحثنا على امر عظيم وهو ان لا نقول قولا الا ولنا فيه سلف وكان كثيرا ما يردد كثيرا ما يردد لنا
مقولة بعض السلف ان استطعت الا تحك جلدك الا باثر فلا تفعل هذي استفدناها من الشيخ رحمه الله ومما استفدنا من الشيخ في دروسه انه رحمه الله لا يقدم على كتاب الله عز وجل
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واقوال السلف شيء ابدا اي نعم قد يحاجج بعض الامور بالاسلوب المنطقي وقد اتاه الله عز وجل ذلك كيف لا وقد تتلمذ على الشيخ عبد الكريم مراد رحمه الله تعالى
بهذه المناسبة شيخنا رحمه الله تدرس على مشايخ كثر وبحمد الله يسر الله لي ان حصل لي الديباجة معه في كثير من مشايخه. لكن درس على مشايخ لم يدركهم منهم الشيخ عبدالكريم مراد
فانا لما ذهبت الى المدينة كان الشيخ عبد الكريم مراد رحمه الله صاحب كتاب تسجيل المنطق كان مريضا مقعدا على فراشه لا الحراك ثم توفاه الله عز وجل فكان شيخنا
انما يجادل ويناقش الادلة العقلية بعد ان يكسرها من جهة الدليل النقلي وكثيرا ما كان رحمه الله يتعجب من المتكلمين ومن عقولهم ويقول اين عقولهم وهم تركوا مدلول الكتاب ومدلول السنة ومدلول ما ذهب اليه سلف الامة وتركوا المنطق والعقل الذي هم
وكان رحمه الله اية في الثبات على الحق ربما قال بعض الاقوال لان الدليل ظاهر فيه ولا يبالي بمن خالف ولو كان الجمهور وكان يقول رحمه الله لنا لا تكونوا جمهوريين
وكونوا متبعين فليس دائما يكون قول الجمهور هو الصواب وهو الصحيح واذكر مرة وهذا ايضا من ما نستفيده من شيخنا رحمه الله وعرفت هذا منه اننا نقرر الحق قبله من قبله
واعرظ عنه من اعرظ فالله عز وجل قال لرسوله صلى الله عليه وسلم بلغ ما انزل اليك من ربك فعلينا البلاغ وربما كان يقول له بعض طلبة العلم يا شيخ انك تقول كلام
ربما هؤلاء الناس يعرضون عنه ولا يقبلونه فكان يقول وكان رحمه الله عظيم العناية بالادلة الشعرية والاستشهادات الشعرية. فكان يقول رحمه الله علي نظم القوافي من معادنها وماذا علي اذا لم تفهم البقر
وكان رحمه الله في تدريسه وهذه مسائل انا اذكرها جيدا ونستفيد منها في حياتنا وهو ارث متروك لطلابه كان رحمه الله تعالى لا سيما في شبابه قبل ان يصاب المرض بالسكر وبالام
في قدمه كان رحمه الله شعلة من نشاط حتى اني مرة اذكر انه كان في اليوم الواحد ندرس عليه خمسة كتب كيف ذلك كان يذهب بعد صلاة الفجر كنا نقرأ عليه تفسير ابن كثير
ثم يذهب الى الكلية ثم يرجع وبعد صلاة العصر نقرأ عليه كتاب وفي الطريق ونحن معه في السيارة نقرأ عليه كتاب وبعد المغرب عنده الدرس المعروف سواء في الشريعة او في المساجد الاخرى الدروس الاخرى الطحاوية الوسطية الى اخره
وبعد العشاء درس فهذه ستة دروس للشيخ رحمه الله فقد كان باذلا نفسه للعين مما ينبغي ايضا ان نقتدي بالشيخ فيه انه رحمه الله كان لا يترك تدريس الكتب العقدية
اي نعم هذا تخصصه لكن ليس لمجرد التخصص كما يفهم البعض فكم رأينا من المتخصصين في الاعتقاد ليس عنده درس في كتب الاعتقاد ولكن لان الناس بحاجة الى التوحيد اعظم من حاجتهم الى الهواء
واعظم من حاجتهم الى الماء فكان شيخنا رحمه الله ينتقل في بساتين وفي ثماري وفي ازهاري كتب العقائد فيدرس الواسطية وكتاب التوحيد والاصول الثلاثة والقواعد الاربعة والاصول الستة ويدرس التدبيرية ويدرس الحموية وو الى اخره
وكما ذكرت حببنا الى ائمة الاسلام الى ائمة السنة كان رحمه الله عظيم الحب لعلماء اهل السنة لا يذكر محنة الامام احمد الا ويبكي واذكر ان لما كنا نقرأ كتاب
الشريعة لما مر علينا قضية مسألة خلق القرآن والله ما استطاع الشيخ ان يكمل الدرس ووقفنا ووقفه الشيخ وصار يبكي رحمه الله وهو يذكر مآثر الامام احمد رحمه الله تعالى

حببنا الى ائمة السنة عرفنا قوام السنة عرفنا كذلك الامام ابن خزيمة درسنا كتاب التوحيد لامام الائمة ابي بكر محمد ابن اسحاق ابن خزيمة من كان يدرس هذا الكتاب اصلا
من كان يدرس كتاب الشريعة اصلا كل الذين درسوا كتاب الشريعة انما كان بعد الشيخ فلاح كل الذين درسوا كتاب التوحيد ابن خزيمة انما كانوا بعد شيخنا ووالدينا وهذه اوليات تحسب لشيخنا رحمه الله في هذا الزمن
وكان عظيم الحب للامام المجدد محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله وسمعته باذني مرارا وتكرارا يقول ان لهذا الامام علينا منة بعد منة الله عز وجل وذلك انه جدد الله به الملة
فاحيا السنة ولو ان الله لم يجعله سببا في نشر السنة لما كنا ندري ماذا كان حالنا والناس نراهم اليوم عند اي قبر هم رابظون عند اي ولي هم الى اي ولي هم يتوجهون
وباي بشر هم يستغيثون بينما نحن نقول يا الله فغيرنا يقول يا ولي الله بينما نحن نقول يا حي يا قيوم غيرنا يدعوا الاموات هذا من مآثر شيخنا رحمه الله
جعلنا نحب ائمة الاسلام وائمة السنة وكان رحمه الله في درسه يكتب بداية الدرس والتاريخ واذا وقف كان يكتب بلغ هذا بالنسبة لما يتعلق في دروسه في المساجد. اما في الجامعة
فانا لم ادرس ال الشيخ وانما درس عليه من درس وربما يكونوا هم ادرى مني في دروس الشيخ. لكن هذا الذي ذكرته انما رأيته وعرفته من شيخنا عن قرب فقد درست عليه اكثر من خمسة عشر كتابا
من المطولات والمختصرات اسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يتغمده بواسع رحمته وان يبارك في ذريته وتلامذته وان يجعل ما نقوم به في موازين حسناته وفي ختام هذا المجلس
ولن يكون الاخير ان شاء الله تقول والله لولا الشيخ فلاح بعد فضل الله عز وجل لما كان الطاهري ولا راح كما قال الامام الدارقطني رحمه الله عن الامام مسلم قال لولا البخاري ما ما جاء مسلم ولا راح
وهذا والله شهادة حق افتخر به من وجه واذكره من مآثر شيخنا من وجه اخر فان له اليد الطولى عن العبد الفقير حيث اخذ بيدي في طلب العلم اسأل الله الكريم
ان اكون في ميزان حسناتي وقد كان يوم ان كان حيا اتيه واقبل رأسه واقول له يا شيخ ما انا الا في ميزان حسناتك فيطلق رأسه ويقول جزاك الله خيرا ونحن نقول جزاه الله
خيرا نسأل الله عز وجل ان يجزيه خير ما جاز شيخا عن طلابه وخير ما جاز عالما عن اهل زمانه والى لقاء اخر في حياة شيخنا ان شاء الله وصل اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين